

شمالك

مجلة ثقافية

لجنة التحرير
أمين سامي حسونه بك
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عبد الهادي
ناظر بور سعيد الثانوية
محمد شفيق الجندى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة السيدة حنيفة

تكون جميع المراسلات باسم صاحب المجلة أمين بك سامي حسونه ناظر معهد التربية بالجيزة - مكتب بريد الأورمان

يحيا الملك

به قلب الأمة
جمعاء .

وأنا لنتميز هذه
الفرصة ، ننتهز
الى الله عز وجل
أن يديم حياته
كنز البلاد وأن
يجعل عهده عهد
نهضة واسعاد .



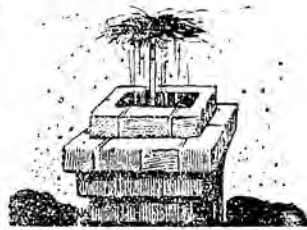
هذا أول عدد
لسمير التلميذ
يصدر بعد أن
اعتلى ملكنا
العزیز
(فاروق الاول)
عرش مصر
تحرسه عناية
المولى ، وتحيط

اطفال الماء

The Water-Babies

(١)

توم كناس المداخن



كَانَ «تُوم» . كَنَاسُ الْمَدَاحِنِ ،
جَاهِلًا ، لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، وَلَا
يَفْهَمُ وَجْهَهُ وَلَا جِسْمَهُ ، إِذْ أَنَّهُ
لَمْ يَتَعَلَّمْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ .
وَكَانَ عَمَلُهُ شَأْنًا لِلْغَايَةِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ
يَصْعَدَ فِي دَاخِلِ الْمَدَاحِنِ الْمَظْلَمَةِ

الضَيِّقَةِ ، فَذَسَلَخَ رُكْبَتَاهُ وَكُوَعَاهُ ، وَدَخَلَ الدُّخَانُ
(الْمَبَابِ) فِي عَيْنَيْهِ ، وَتَلَطَّحَ بِهِ وَجْهُهُ ، حَتَّى يَصِيرَ
كَالْمَبِيدِ الْأَسْوَدِ الصَّغِيرِ ، هَذَا مَعَ قَسْوَةِ سَيِّدِهِ ،
الَّذِي كَانَ يَضْرِبُهُ كَثِيرًا ، وَيُعَذِّبُهُ قَلِيلًا .

وَفِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ ،
قَامَ «تُوم» وَسَيِّدُهُ «جَرِيمُس» فَاصْدَبَيْنِ
فَصَرَ أَحَدِ الْأَعْيَانِ ، لِتَنْظِيفِ مَدَاحِنِهِ . وَكَانَ
السَّيِّدُ «جَرِيمُس» يَسِيرُ فِي الْمَقْدَمَةِ رَاكِبًا
جِارَهُ ، وَغُلْيُونُهُ فِي فَمِهِ ، يَسْمَا كَانَ «تُوم»
يَجْرِي وَرَاءَهُ ، حَامِلًا الْفَرَاجِينَ ، وَمَرًّا فِي الطَّرِيقِ

بِامْرَأَةٍ إِرْلَنْدِيَّةٍ فَقِيرَةٍ ، تَحْمِلُ
عَلَى ظَهْرِهَا صُرَّةً كَبِيرَةً ، تَسِيرُ
كَالْعَرَجَاءِ بِطُءٍ وَأَلَمٍ ، فَقَدْ
كَانَتْ حَافِيَةً الْقَدَمَيْنِ ،
وَكُنَّ الْأَرْضُ صَخْرِيَّةً خَشَنَةً ،
وَلَسَكِنِهَا كَانَتْ غَايَةِ فِي

الْجَمَالِ ، لَهَا عَيْنَانِ نَجْلَاوَانِ ، وَسَعْرٌ أَسْوَدٌ فَاجِحٌ ،
فَأَعْجَبَ بِهَا السَّيِّدُ «جَرِيمُس» ، وَنَادَاهَا قَائِلًا :
« هَذِهِ الْأَرْضُ الْخَشَنَةُ لَا تَنْسَابُ هَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ
الْجَمِيلَتَيْنِ ، فَهَلْ تَتَفَضَّلِينَ بِالرُّكُوبِ خَلْفِي ؟ »
فَأَجَابَتْهُ بِرُودٍ قَائِلَةً : « أَشْكُرُ لَكَ . وَلَكِنِّي
أَفْضَلُ السَّيْرِ مَعَ صَدِيقِ الصَّغِيرِ . »

وَهَكَذَا سَارَتْ بِحِوَارِ «تُوم» ، وَحَادَتْهُ
كَثِيرًا عَنْ حَالَتِهِ وَسِيرَتِهِ ، حَتَّى اعْتَقَدَتْ أَنَّهَا
أَطِيبُ امْرَأَةٍ قَابِلَهَا . وَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِ إِفَامَتِهَا ،
فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهُ بِمِثْلِ بِحِوَارِ الْبَحْرِ . وَلَمْ يَكُنْ

«توم» قَدْ رَأَى الْبَحْرَ مِنْ قَبْلُ ، فَاخَذَتْ
تَصِفُ لَهُ الْبَحْرَ وَجَمَالَهُ الطَّيِّبِ ، وَمَا يَتَمَعُّ بِهِ
النَّاسُ فِيهِ ، مِنْ اسْتِحْجَامٍ وَزُهَّةٍ وَرِيَاضَةٍ ،

وَحَشَى عَاقِبَةَ الْفَضِيحَةِ ،
فَجَرَى نَحْوَ حِمَارِهِ ،
يَدُونِ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَلَكِنهَا لَحِقَتْ
بِهِ ، وَتَابَعَتْ حَدِيثَهَا
قَائِلَةً : « قِفْ ! سَأَقُولُ
لَكُمْ كَلِمَتِي الْأَخِيرَةَ :
مَنْ أَرَادَ النَّظَافَةَ صَارَ
نَظِيفًا ، وَمَنْ أَرَادَ
الْقَذَارَةَ صَارَ قَذِيرًا » .
ثُمَّ تَرَكَتْهَا وَوَلَّتْ نَحْوَ
مَرْزَعَةٍ ، وَمَا كَادَتْ
تَدْخُلُ مِنْ بَابِهَا ، حَتَّى



وسارت بجانب توم تمادته

حَتَّى اسْتَأْنَقَ لِرُؤُوبِهِ
وَالاسْتِحْجَامَ فِيهِ .
وَعِنْدَ مَا اقْتَرَبُوا
مِنَ التَّلِّ ، صَادَفُوا
نَبْعًا صَغِيرًا ، صَافَى
الْمَاءَ ، فَتَرَجَّلَ
« جَرِيمُسُ » وَغَمَسَ
رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ ، وَغَسَلَ
وَجْهَهُ . وَطَلَبَ « توم »
مِنْ سَيِّدِهِ أَنْ يَسْمَحَ
لَهُ بِغَسْلِ وَجْهِهِ فِي
النَّبْعِ أَيْضًا ، وَلَكِنْ
سَيِّدُهُ نَهَرَهُ ، وَأَمَرَهُ

أَنْ يَنْبَعُهُ ، فَتَضَاقَ « توم » ، وَجَرَى نَحْوَ النَّبْعِ ، فَجَرَى
سَيِّدُهُ خَلْفَهُ ، وَأَمْسَكَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا .
وَلَمْ تَحْتَمِلِ الْمَرْأَةُ هَذِهِ الْقَسْوَةَ ، فَصَرَخَتْ
فِي وَجْهِ « جَرِيمُسُ » قَائِلَةً : « أَلَا تَخْجَلُ مِنْ شِدَّةِ
قَسْوَتِكَ عَلَى هَذَا الطِّفْلِ الْمُسْكِينِ ؟ كَانَ
اخْتَفَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ .
وَأَخَذَ « جَرِيمُسُ » يُبَادِيهَا وَيَبْعَثُ عَنْهَا ،
فَلَمْ يَمْتِزْ لَهَا عَلَى أَثَرٍ ، فَانْزَعَجَ ، وَاسْتَطَى
حِمَارَهُ ، وَوَلَّى هَارِبًا ، يَنْبَعُهُ « توم » فِي سَكُونٍ .
(يَنْبَعُ)

سندرلا

(١)

كَانَ يَعِيشُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ
الْأَغْنِيَاءِ ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَلَى جَانِبِ كَبِيرٍ مِنْ
الْجَمَالِ وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ تُدْعَى سَنْدَرِلَا . وَحَدَّثَ
أَنْ مَرِضَتْ أُمُّهَا ، وَأَحْسَتْ قُرْبَ مَوْتِهَا ، فَتَنَادَتْ
سَنْدَرِلَا وَوَدَّعَتْهَا قَائِلَةً : « يَا بِنْتِي ، كُونِي طَيِّبَةً
مُطِيعَةً ، وَسَوْفَ أَشْرِفُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ ،
وَأَرْعَاكَ بِعَظْفِي وَحَنَانِي . » وَمَاتَتِ الْأُمُّ ،
وَأَقِيمَ لَهَا مَذْفَنٌ فِي حَبِيقَةِ الْمَنْزِلِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ،
تَزَوَّجَ الْوَالِدُ مِنْ سَيِّدَةٍ أُخْرَى ؛ وَكَانَتْ لَهَا

ابْنَتَانِ جَمِيلَتَانِ ، وَلَكِنْ
مَا كَرِهَتَانِ ، قَاسِيَتَا
الْقَلْبِ ، كَأَمَّهْمَا فَاسَأَنَ
جَمِيعَهُنَّ مِمَّا لَمَّةَ «سَنْدَرِلَا»
وَكُنَّ يَهْزَأْنَ بِهَا ، وَيُغْلِظْنَ
لَهَا فِي الْقَوْلِ ، وَيَنْظُرْنَ
إِلَيْهَا كَأَنَّهَا خَادِمَةٌ فِي



سندرلا تواعدها على اللبس

الْمَنْزِلِ ، فَكُنَّ يُكَلِّفْنَهَا بِتَادِيَةِ أَعْمَالِ الْمَطْبَخِ مِنْ
تَنْظِيفٍ ، وَغَسْلِ أَوْانٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَكَانَتْ «سَنْدَرِلَا»
يَوْمَ إِلَى قَبْرِ أُمِّهَا ؛ تَبْكُهَا بُكَاءَ مُرٍّ ، حَتَّى ارْتَوَى
الْعُصْنُ مِنْ دُمُوعِهَا وَمَا ؛ فَصَارَ شَجَرَةٌ عَالِيَةً ، مُتَشَابِكَةً

الْأَغْصَانِ . وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَتْ عُصْفُورَةٌ ، وَبَتَتْ * إِلَى الْخَلْفِ ، فَرَفَضَتْ قَائِلَةً : كَيْفَ تَذْهَبِينَ !



وَأَدَّتْ طَيْرُ السَّمَاءِ . . .



أَيْتَهَا الشَّجَرَةُ ! ! أَمْطَرَى عَلَى مَلَأْسٍ . . .

وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَلَأْسٌ وَلَا جَوَاهِرُ ؟ ! هَيَّا إِلَى

عُشِّي فَوْقَ الشَّجَرَةِ ؛ فَكَانَتْ الْعُصْفُورَةُ ،
صَدِيقَةً سَتَدْرِي لَا تُؤْسِفُهَا فِي وَحْشَتِهَا ؛ وَتُعْنَى
لَهَا فَتَسْلِيهَا ؛ وَتُخَصِّرُ لَهَا كُلَّ مَا تُرِيدُ .

وَانْقَضَتْ بِضْعَةُ شَهْوَرٍ ؛ حَدَثَ فِي أَثْنَائِهَا أَنْ
أَرَادَ ابْنُ الْمَلِكِ أَنْ يَتَزَوَّجَ ، فَأَقَامَ الْمَلِكُ حَفْلًا سَاهِرًا
دَعَا إِلَيْهِ كُلُّ آلِاسَاتِ الْمَدِينَةِ ، لِيُخْتَارَ مِنْهُنَّ
زَوْجًا لِابْنِهِ . وَكَانَتْ الْأُخْتَانِ مِنْ دُعَايِ
لِذَلِكَ الْخَلْفِ السَّاهِرِ . فَأَخَذَتْ أُخْتُهَا لَمْعًا لَهَا
أَفْعَرَ الْمَلَأْسِ ، وَأَنْفَسَ الْجَوَاهِرِ ، بَيْنَمَا
كَانَتْ سَتَدْرِي لَا تَشْطُطُ لَهَا شَعُورُهَا ، وَتُجْهِزُ
لَهَا أَخْذِيَّتَهُمَا وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَخَطَرَ لِسَتَدْرِي لَا
أَنْ تَطْلُبَ إِلَى زَوْجِ أُيُهَا ، السَّمَّاحَ لَهَا بِالذَّهَابِ

الْمَطْبَخِ وَاسْتَأْنَفِي عَمَلِكَ بِهِ ۱۱ ، وَأَخَذَتْ سَنْدَرِلًا
 تُلِحُّ فِي طَلَبِهَا ، وَلَكِنْ يَدُونِ جَدْوَى .
 وَأَخِيرًا ، اسْكَنِي تَخْلُصَ الزَّوْجُ مِنْ إِلْحَاحِهَا ،
 قَالَتْ لَهَا : « حَسَنًا ! سَأَسْمَحُ لَكَ بِالذَّهَابِ ؛
 إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْمَعَ هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الْحُمْصِ
 الَّتِي سَأُنْزِعُ فِي الْفَضَاءِ ! هَيَّا ! اجْمَعِيهِ
 فِي ظَرْفِ سَاعَتَيْنِ ! إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَى ذَلِكَ
 سَيِلَا . » فَخَرَجَتْ سَنْدَرِلًا إِلَى الْحَدِيقَةِ ، لَتَسْعَى
 فِي جَمْعِ الْحُمْصِ ؛ وَنَادَتْ طُيُورَ السَّمَاءِ ، لَتُعِينَهَا ؛
 وَفِي الْحَالِ اجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ ، مِنْ حَمَامٍ وَبَنَامٍ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَخَذَتْ تَلْتَقِطُ الْحَبَّ بِمَنَاقِبِهَا
 وَتَضَعُهُ فِي الطَّبَقِ . وَبَعْدَ سَاعَةٍ ، كَانَ الْحَبُّ
 قَدْ جُمِعَ كُلُّهُ ، فَأَخَذَتْهُ « سَنْدَرِلًا » إِلَى
 زَوْجِ أَبِيهَا ، مُؤَمِّلَةً أَنْ تَسْمَحَ لَهَا بِالذَّهَابِ
 بَعْدَ ذَلِكَ . وَلَكِنَّ الزَّوْجَ ، رَغِمَ كُلُّ هَذَا ،
 رَفَضَتْ . فَانصَرَفَتْ سَنْدَرِلًا كَيْفَةَ الْخَاطِرِ ؛
 وَقَصَدَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ ، تَشْكِي أَمْرَهَا قَائِلَةً :
 « يَا أُمَامُ هَلْ يُرْضِيكَ هَذَا ؟ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ
 أَمْطَرِي عَلَيَّ مَلَأْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ! وَعُقُودًا
 مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ! »
 فَعَرَدَتْ صَدِيقَتُهَا الْمُضْفُورَةُ قَائِلَةً :
 « سَيَكُونُ لَكَ مَا تُرِيدِينَ ! هَيَّا اسْتَعِدِّي !
 فَسَوْفَ تَرْقُصِينَ ، مَعَ ابْنِ الْمَلِكِ ! » وَلَبَسَتْ
 « سَنْدَرِلًا » الْمَلَأْسَ الْمَوْشَاةَ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ
 وَحِذَاءَهُ مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرَ جَمِيلٍ ! وَقَصَدَتْ
 بَيْتَ الْإِحْتِفَالِ ، فِي أَهْلِهِ وَجَلَالِهِ ، جَمَعَتْ
 كُلَّ مَنْ رَأَاهَا لَا يَشْكُ فِي أَنَّهَا ابْنَةُ مَلِكٍ
 مِنَ الْمُلُوكِ ۱۱ ! أَمَّا ابْنَتَا زَوْجِ أَبِيهَا فَلَمْ
 تَعْرِفَانِهَا بِالطَّبْعِ ! بَلْ كَانَتَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ
 أَنَّ سَنْدَرِلًا لَا بُدَّ فِي الْمَطْبَخِ تَرْغَى شَتُونَهُ .
 (يَنْبَغُ)

أودعوا متوافراتكم في

صندوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .

معسكر الكشافه الدولى الخامس

- ١ -

١٩٣٧ ولندا



رئاسة الكشاف القدير الأستاذ
يوسف رباط المحامى . وقد سافرتنا
على الباخرة « كوتر » فى يوم
٨ يولييه سنة ١٩٣٧ . وكان عددنا

٢٧ كشافاً وجوّالاً . وكانت رحلة البحر جميلة
موفقة . وفى يوم ١٢ يولييه كنّا نجول فى مدينة
جنوا ونزور معالمها
ومتبرّتها العظيمة .

وفى يوم ١٣ يولييه
وصلنا إلى مرسيليا
وقضينا بها يوماً
كاملاً زُرنا فيه
معالمها وكنائسها
التاريخية . ثم



الكشافه المصريون بالمعسكر الدولى

منذ سنتين حدثت إخواني
الكشافه فى هذه المجلة عن
معسكر الجوّالة الدولى الثامن فى
استوكهولم . وكلّ من يحضر
المعسكرات الدولية يشغفه حبها ، ولذلك
عوّلت منذ عودتي من استوكهولم سنة ١٩٣٥
أن أحضر معسكر

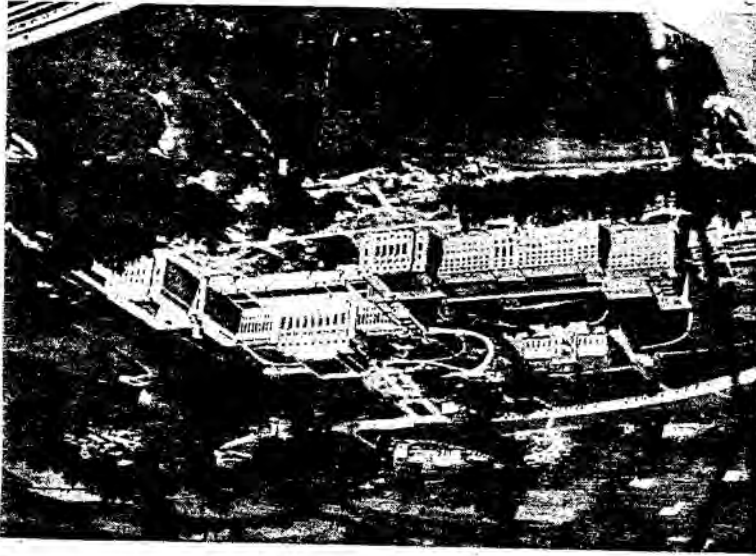
الكشافه الدولى

سنة ١٩٣٧ .
وكانت الصعوبة
أن الفرق المصرية
لا تعمل متعاونة ،
وكل تفكير فى
السفر يأتى متأخراً .

سافرتنا يوم ١٤ يولييه إلى أرجنتير (Argentine)

على الحدود الفرنسية السويسرية ، حيث عسكرنا

ولكنني توقفت فى آخر لحظة إلى الالتحاق بفريق
كشافه وادى النيل المسافر إلى المعسكر تحت



فِي جِبَالِ بَلَنْ (Mont Blanc)
مُدَّةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا ، تَمَتَّعْنَا
فِيهَا بِحَيَاةٍ كَشْفِيَّةٍ جَمِيلَةٍ مِنْ
أَحْسَنِ مَا يَرْجُو وَيَتَنَّى أَيُّ
كَشَافٍ . وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ
عَنْ هَذَا الْمَعْسَكِرِ فِي
فُرْصَةٍ أُخْرَى .

سَافَرْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
جَنيفَ عَاصِمَةِ سُوِيسْرَا حَيْثُ
قَضَيْنَا يَوْمًا زُرْنَا فِيهِ قَصْرَ

قصر عصبة الأمم (من الجو)

وَالطَّبِيعِيَّةَ ، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ
عَنْهَا فِي فُرْصَةٍ أُخْرَى ، إِذْ يَجِبُ
أَنْ أَذْهَبَ بِكُمْ الْآنَ إِلَى
هُولَنْدَا بِأَسْرَعٍ مَا يُمَكِّنُ .

وَصَلْنَا إِلَى بَارِيسَ فِي
صَبَاحِ ٢٨ يُولِيهِ ، وَتَرَكْنَا فِي
بَيْتِ الْكَشَافَةِ : وَهُوَ فُنْدُقُ
الْخَاصِّ مُعَدٌّ لِنُزُولِ الْكَشَافَةِ
مِنْ جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ بِأَجْرِ زَهِيدٍ ،
يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ فَرَنْكَاتٍ فِي الْيَوْمِ



بهو في مقبرة جنوا

أَيُّ تَحْوٍ قَرَشِينَ صَافٍ عَلَى حَسَبِ قِيَمَةِ الْمُثَلَّةِ

عُصْبَةِ الْأُمَمِ الْجَدِيدَةِ وَمَعَالِمَ الْمَدِينَةِ التَّارِيخِيَّةِ

الآن . وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحَقَرَ حُجْرَةٍ فِي بَارِيسَ ، هَذَا الْعَامَ ، لَا يَقِلُّ إِيجَارُهَا عَنْ عِشْرِينَ فَرَنْكًا فِي اللَّيْلَةِ ، أَذْرَكَتَ فِئَةَ التَّعَاوُنِ ، وَمَا يُسْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ الْكَشَّافُ لِأَخِيهِ الْكَشَّافِ . وَفِي هَذَا الْفَتْحِ يُقَدَّمُ الطَّعَامُ لِمَنْ يُرِيدُ ، وَتَمُنُ الْأَكْلَةُ فِي الْمَدَاءِ أَوْ الْمَشَاءِ خَمْسَةُ فَرَنْكَاتٍ . وَهَذِهِ الْأَكْلَةُ لَا تَقِلُّ فِي كَمِّيَّتِهَا وَنَوْعِهَا عَنْ أَيِّ أَكْلَةٍ بِخَمْسَةِ عَشَرَ فَرَنْكًا فِي الطَّعَامِ الْعَامَّةِ .

وَفِي مَسَاءِ ٢٩ يُولِيهِ حَضَرْنَا حَفْلَ الْمُفَوَّضَةِ الْمِصْرِيَّةِ بِمُنَاسَبَةِ بُلُوغِ حَضْرَةِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ فَارُوقِ الْأَوَّلِ سِنَّ الرُّشْدِ السِّيَاسِيِّ ، وَاشْتَرَكْنَا فِي إِحْيَاءِ هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ ، وَانْشَدْنَا النِّشِيدَ الْقَوْمِيَّ ، وَبَعْضُ أَنْشِيدٍ أُخْرَى كَشْفِيَّةٍ . وَفِي تَمَامِ السَّاعَةِ ١٢ مِنْ مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحَرَّكَ بِنَا الْقِطَارُ مِنْ مَحْطَةِ الشَّمَالِ بِبَارِيسَ إِلَى هَوْلَنْدَا حَيْثُ وَصَلْنَا إِلَى مَحْطَةِ فُوجِلَنْزَانْجِ (Vogelenzung) السَّاعَةِ ١٢ مِنْ صَبَاحِ ٣٠ يُولِيهِ .

وَفُوجِلَنْزَانْجِ هَذِهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى هَوْلَنْدَا ، تَقَعُ بَيْنَ لَاهَايَ وَأَمِسْتِرْدَامَ ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا اخْتِيَارُ حُكُومَةِ هَوْلَنْدَا لِإِقَامَةِ الْمُعَسْكَرِ . وَقَدْ

أَخَذْتُ فِي تَنْسِيقِهِ وَتَنْظِيمِهِ مِنْذُ سَتَيْنِ ، حَتَّى أَتَى مِثَالُ النِّظَامِ وَالْكَهَالِ مُعَدًّا لِإِيَّوَاهِ ٢٩ أَلْفَ كَشَّافٍ مِنْ جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ .

وَقَدْ كَانَ مِنْ نَصِيبِي أَنْ أَتَوَلَّى حَمْلَ الْمَتَاعِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ ، وَقَدْ سَاعَدَنِي بَعْضُ الْكَشَّافَةِ الْهَوْلَنْدِيِّينَ فِي وَضْعِهِ فِي السَّيَّارَةِ ، وَجَاسَتْ فَوْقَهُ ، وَسَارَتْ السَّيَّارَةُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ . وَقَدْ جَلَبَ طَرَبُوشِي الْأَنْظَارَ ، فَأَخَذَ النَّظَّارَةُ عَلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ يُهَلِّلُونَ وَيَلْحَقُونَ لِي بِأَيْدِيهِمْ وَأَنَا أُرْدُ النَّحِيَّةَ وَكَانَ نِدَائُهُمْ : «مَرْحَبًا يَا مِصْرِي» (Hailo Egypt) . وَمَا أَنْ وَصَلْتُ حُدُودَ الْمُعَسْكَرِ

حَتَّى ارْتَفَعَ تَهْلِيلُ الْكَشَّافَةِ تَرْحِيبًا بِبِضَرٍ وَاسْتَنْزَرَ هَذَا التَّرْحِيبُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ الْفَرَعِيِّ رَقْمَ ٧ وَهُوَ الَّذِي أُعِدَّ لِزُورِ الْكَشَّافَةِ الْمِصْرِيِّينَ . وَبَعْدَ مُدَّةٍ حَصَرَ الْإِخْوَانُ سَائِرِينَ عَلَى الْأَقْدَامِ فِي نِظَامٍ بَدِيعٍ يَتَقَدَّمُهُمْ حَامِلُ الْعِلْمِ . وَأَخَذْنَا فِي نَصَبِ الْخِيَامِ وَإِعْدَادِ الْمُعَسْكَرِ . وَفِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ مَسَاءً كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُعَدًّا عَلَى أَحْسَنِ مَا يُرَامُ . وَخَرَجْنَا إِلَى الْقَرْيَةِ لِتَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ . وَمَا أَنْ ظَهَرْنَا بَيْنَ الْجُمُوعِ

الْحَاشِدَةِ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَطْلُبُونَ
كِتَابَةَ إِمضَائِنَا فِي مُفَكَّرِهِمْ . وَعَمَلِيَّةُ الإِمضَاءِ
هَذِهِ مِنْ أَشَقِّ الْعَمَلِيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَقُومَ بِهَا
الْكُشَّافُ ؛ لِأَنَّهَا عَمَلِيَّةٌ سَارَّةٌ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا
مُتَعَبَةٌ ؛ فَهِيَ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ التَّعَارُفِ وَالِاتِّصَالِ
بِالنَّاسِ . وَهِيَ فِي مَعْنَاهَا تَحِيَّةٌ مِنَ النَّاسِ لِضِيُوفِهِمْ
الْأَجَانِبِ . وَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أُخْصِرَ عِدَّةَ التَّرَاتِ
الَّتِي وَضَعْتُ فِيهَا إِمضَائِي فِي تِلْكَ الْمَفَكَّرَاتِ
وَلَكِنِّي وَاثِقٌ أَنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْأَلْفِ بِكَثِيرٍ .
وَقَبْلَ أَنْ أَصِفَ نِظَامَ الْمُعَسَّكِرِ وَحَيَاتِنَا فِيهِ
أَذْكُرُ لَكَ شَيْئًا عَنِ الرَّمْزِ الَّذِي اخْتِيرَ لِيَكُونَ
شَارَةً لَهُ . هَذِهِ الشَّارَةُ تُشَبِّهُ آلَةَ قَدِيمَةٍ تُسَمَّى

عَصَا يَعْقُوبَ (Jacob's Staff) ، كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا
الْمَلَاخُونَ الْهَوَلَاءُ لِيُذَوِّبُوا فِي أَسْفَارِهِمْ عِبْرَ الْبَحَارِ
وَالْمُحِيطَاتِ فِي الْقَرْنَيْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ وَالسَّادِسِ
عَشَرَ . وَكَانَتْ تَقُومُ مَقَامَ الْبُوصْلَةِ الْيَوْمَ . وَأَنْتَ
تَعْلَمُ أَنَّ الْكُشَّافَ لَا يَسْتَعِينُ عَنِ الْبُوصْلَةِ فِي
رِحَالَتِهِ وَجَوَلَاتِهِ . وَعَصَا يَعْقُوبَ كَانَتْ بُوصْلَةً
الْكُشَّافِ الْأَوَّلِ . وَمَا الْمَلَاخُونَ الَّذِينَ جَاءُوا
الْبَحَارَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ إِلَّا كُشَّافَةٌ أُولِعُوا بِحُبِّ
الْكُشْفِ وَالبَحْثِ عَنِ آفَاقِ مَجْهُولَةٍ . وَإِذَنْ
فَشَارَةُ الْمُعَسَّكِرِ الدَّوْلِيِّ الْخَامِسِ لِلْكُشَّافَةِ هِيَ
رَمْزٌ قَدِيمٌ لِلْكُشْفِ وَالْكُشَّافِينَ .

الحوال : فؤاد سالى حسونه

يتبع

حياة المخترعين

١ - الأدوات والآلات

كَتَبَ سَكَارِيلِيلُ : الْكَاتِبُ الْإِنْجِيلِيُّ
الْعَظِيمُ ، عَنِ الْإِنْسَانِ وَنِظَامِ حَيَاتِهِ ، فَقَالَ :
« لَا حَيَاةَ لِلْإِنْسَانِ بِدُونِ أَدَوَاتٍ ، إِذْ بِهَا يُحَوَّلُ
الْحَجَرُ الصَّلْدَ إِلَى تَرَابٍ نَاعِيمٍ ، وَالْحَدِيدَ الصَّلْبَ
إِلَى عَجِينَةٍ لَبَنَةٍ ، وَيُسْتَغْدَامُهَا يَشُقُّ الْبَحَارَ
كَمَا يَشُقُّ الْأَوْدِيَّةَ الْمُمَهَّدَةَ ، وَيَرْكَبُ الْهَوَاءَ
وَيَسُوقُ النَّارَ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ ، فَلَا تَجِدُ إِنْسَانًا
فِي مَكَانٍ مَا بِدُونِ آلَاتٍ ، إِذْ بغيرِهَا لَا يُسَاوِي
شَيْئًا ، وَهُوَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ . »
وَأَنْتَ إِذَا أَجَلْتَ الْبَصَرَ حَوْلَكَ تَحَقَّقْتَ

الأدوات النافذة . إذ كَانَ مُعْظَمُ وَسَائِلِ حَيَاتِنَا
غَيْرَ مَعْرُوفٍ عِنْدَ أَجْدَادِنَا هَؤُلَاءِ . كَذَلِكَ قَدْ
تَأْتَى سُلَالَتُنَا بَعْدَ بَضْعِ مِثَالٍ مِنَ السَّنِينَ .



عاملات في صناعة الفخار والحرف على الطريقة الحديثة

فَيَسْتَهْجِنُونَ طَرِيقَ مَعِيشَتِنَا . وَيَسْخَرُونَ مِنْ
أَدَوَاتِنَا وَآلَاتِنَا الَّتِي نَفْعُرُ بِهَا . وَيَعْتَبِرُونَهَا
غَايَةً فِي الْبَسَاطَةِ .

وَكُلَّمَا زَادَتِ الْمَدِينَةُ ، كُلَّمَا زَادَ احْتِيَاجُ
النَّاسِ إِلَى أَشْيَاءَ حَدِيثَةٍ غَيْرِ مَوْجُودَةٍ ، فَيَبْدَأُ
التَّفَكُّيرُ فِي اخْتِرَاعِ آلَاتٍ جَدِيدَةٍ ، وَتَحْسِينِ
الْآلَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ ، حَتَّى يَتَبَسَّرَ الْحُصُولُ عَلَى
الْأَشْيَاءِ الْمَطْلُوبَةِ . وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْخَلْقِ
الْمَعْرُوفِ : « الْحَلَاةُ أُمُّ الْإِخْتِرَاعِ » . عَلَى أَنَّ
الْإِخْتِرَاعَ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْهَيَّ ، إِذْ لَا بُدَّ أَنْ
يَكُونَ الْمُخْتَرِعُ مُلِمًّا بِمَوْضُوعِ الْإِخْتِرَاعِ تَمَامًا

مِنْ صِدْقِ قَوْلِ هَذَا الْكَاتِبِ ، وَمُطَابَقَتِهِ لِلزَّائِعِ
فَكُلُّ الْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ مِنْ سِنِكَ ، يَسْتَعْمِلُونَ
أَدَوَاتٍ مُخْتَلِفَةً الْأَنْوَاعِ فِي عَمَلِهِمْ ، وَفِي لَعِبِهِمْ ،



صانع فخار ياباني يستخدم الطريقة القديمة

مِنْهَا الْأَفْلَامُ وَالْأَبْرُ وَالْفَرَاغِينُ وَالطَّبَاشِيرُ
وَالْمَضَارِبُ وَالْكُورُ وَغَيْرُهَا .

وَنَحْنُ فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ لَا نَعْتَمِدُ عَلَى
الْأَدَوَاتِ الْبَسِيطَةِ وَهَذَا . بَلْ أَصْبَحْنَا نَسْتَعْمِلُ
أَدَوَاتٍ مُعَقَّدَةً . نُسَمِّيهَا الْآلَاتِ ، وَقَدْ انْتَشَرَ
اسْتِحْدَامُهَا انْتِشَارًا عَظِيمًا ، حَتَّى صَارَتْ حَيَاتُنَا ،
يَدُونِ الْإِسْتِعَانَةَ بِهَا ، تَكَادُ تَكُونُ مُسْتَحِيلَةً .
وَبَلَغَتْ الْآلَاتُ فِي دَوْرِ التَّرْكِيبِ وَالْعَمَلِ مَبْلَغًا
مُدْهَشًا . حَتَّى حَلَّتْ مَحَلَّ الْإِنْسَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْعَمَالِ وَالْمَصَانِعِ . مَعَ أَنَّ أَجْدَادَنَا الْأَوَّلِينَ
عَاشُوا يَدُونِ الْإِسْتِعَانَةِ إِلَّا بِالْقَلِيلِ الْبَسِيطِ مِنْ

الإلهام ، مُنْصَبًا بِالصَّبْرِ وَالْجُلْدِ فِي عَمَلِهِ وَتَجَارِبِهِ مُوَطَّئًا
الْعَزِيمَ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى غَرَضِهِ ، مَهْمَا لَاقِيَ مِنَ الْفَشَلِ .
وَقَدْ يَحْدُثُ أَنْ يَصِلَ شَخْصٌ إِلَى اخْتِرَاعٍ
فَيَأْخُذُهُ عَنْهُ غَيْرُهُ ، وَيَتَنَكَّرُ فِيهِ مِنَ التَّعْدِيلَاتِ
وَالْتَحْصِينَاتِ مَا يَصِلُ بِهِ إِلَى الْغَرَضِ الْإِبْشُودِ ،
كَمَا قَدْ يَحْدُثُ أَنْ يَقْدَمَ شَخْصٌ الْمَعْلُومَاتِ
الْلازِمَةِ لِلِاخْتِرَاعِ ، يَتَمَتَّعُ يَقُومُ آخَرُ بِتَنْفِيدِ
الْفِكْرَةِ وَتَطْبِيقِ الْمَعْلُومَاتِ ، حَتَّى يَتِمَّ
الِاخْتِرَاعُ . وَسَتَرَى فِيمَا يَلِي أَنَّ مُعْظَمَ الْمُخْتَرَعَاتِ
الْحَدِيثَةِ تَنَجَّتْ عَنْ اسْتِكْشَافَاتٍ عِلْمِيَّةٍ ؛ فَالْعَالِمُ ،
فِي الْغَالِبِ ، يَكْتَفِي بِالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ ، حَتَّى يَصِلَ
إِلَى اسْتِكْشَافِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مِنَ نَظَرِيَّاتٍ ؛
وَيَأْتِي الْمُخْتَرَعُ بِنَدِ ذَلِكَ ، فَيَسْتَخْدِمُ
الِاسْتِكْشَافَ النَّظَرِيَّ لِلْوُصُولِ إِلَى اخْتِرَاعٍ عَمَلِيٍّ
مُفِيدٍ . فَالْعَالِمُ الْكَهْرَبَائِيُّ (فَارَادَلِي) مَثَلًا ، قَدْ
وَصَلَ إِلَى اسْتِكْشَافَاتٍ هَامَةٍ فِي الْكَهْرَبَاءِ ، وَكَانَ
يُحْسِنُهُ ، إِذَا أَرَادَ ، أَنْ يَسْتَخْدِمَهَا فِي الْخُصُولِ
عَلَى إِرَادِهِ لَا يَقِلُّ عَنْ عَشْرَةِ آلَافِ جُذْبَةٍ فِي
السَّنَةِ ، وَلَكِنَّهُ آمَرَ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي أَهْجَائِهِ
الْعِلْمِيَّةِ ، وَمَاتَ فَقِيرًا ، يَتَمَتَّعُ اسْتِخْدَامُ الْمُخْتَرَعُونَ
نَظَرِيَّاتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَاتَرَى مُعْظَمَهُمْ ، وَأَصْبَحُوا
مِنْ كِبَارِ الْأَغْنِيَاءِ . عَلَى أَنَّ هَذَا لَا يَمْنِي أَنْ

النُّزْوَةَ كَانَتْ نَصِيبَ كُلِّ الْمُخْتَرَعِينَ ، بَلِ
الْوَاقِعُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ ، قَفِيَ حَيَاتُهُ فِي صَنْعِ
شَدِيدٍ ، فَلَمْ يُصَادَفْ ثُرْوَةً وَلَا شُكْرًا ، وَكَانَ
يَلْقَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ وَجِيرَانِهِ كُلَّ عَنَتٍ وَعَدَاءٍ وَاضْطِهَادٍ .
إِنَّا فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ ، أَصْبَحْنَا نَسْمَعُ كُلَّ
يَوْمٍ بِاخْتِرَاعٍ جَدِيدٍ ، حَتَّى صِرْنَا لَا نَكَادُ نُصَدِّقُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ كَانَ يَجْهَلُ طَرِيقَةَ إِشْعَالِ النَّارِ
وَاسْتِخْدَامِهَا ، وَأَنَّهُ لَمَّا كَشَفَ ذَلِكَ ، كَانَ فِي
نَظَرِهِ اخْتِرَاعًا كَبِيرًا . وَكَذَلِكَ كَانَ اخْتِرَاعُ
عَمَلِ الْأَوَانِي الْفَخَّارِيَّةِ مِنَ الطَّيْنِ ، وَاخْتِرَاعُ حَيَاكَةِ
قِطْعِ الْجِلْدِ لِعَمَلِ مَلَابِسٍ مِنْهَا ، وَاخْتِرَاعُ الْكِتَابَةِ ،
وَعَمَلِ الْأَدَوَاتِ مِنَ الْحَجَرِ ثُمَّ مِنَ الْخَشَبِ وَالْمَعَادِنِ ،
وَاخْتِرَاعُ الْأَعْدَادِ وَالْمَقَالِيسِ وَالنُّقُودِ ، فَكُلُّ هَذِهِ
الْمُخْتَرَعَاتِ تُعْتَبَرُ فِي نَظَرِنَا فِي الْمَصْرِ الْحَاضِرِ أَشْيَاءَ سَهْلَةٍ
مَعْرُوفَةٍ ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي وَقْتِهَا شَيْئًا عَظِيمًا .
وَهَكَذَا تَقَدَّمَتِ الْمَدِينَةُ تَدْرِيجًا ، وَكَانَ الْاخْتِرَاعُ
فِي أَوَّلِ الْعَهْدِ بَطِينًا ، حَتَّى تَكُونَتِ الْجَمْعِيَّاتُ وَهَيْئَاتُ
الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ ، فَأَمَرَ تَعَاوُنُهَا ، وَأُنتِجَ مَا تُشَاهِدُهُ
مِنَ الْمُخْتَرَعَاتِ الَّتِي صَارَتْ رَمْزًا الْمَدِينَةِ الْحَدِيثَةِ .
وَسَنَسَرُّدُ لَكُمْ فِي الْأَعْدَادِ الْقَادِمَةِ شَيْئًا مِنْ
تَارِيخِ بَعْضِ الْمُخْتَرَعِينَ الْأَمْجَادِ ، الَّذِينَ نَدِينُ لَهُمْ
بِمَا تَسَنَّعَ بِهِ فِي حَيَاتِنَا مِنْ رِفَاقِيَّةٍ وَنَعِيمٍ .

علاء الدين أو المصباح العجيب

(١)

مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ حَالَةُ ابْنِهِ ؛ فَاتَ سَاخِطًا
عَلَيْهِ ؛ تَارِكًا إِيَّاهُ يَلْهُو وَيَقْبِثُ كَمَا يَشَاءُ .
وَمَرَّتِ السَّنُونُ ؛ وَ « عَلَاءُ الدِّينِ »
لَا يَقْلَعُ عَنْ هَوَاهُ وَفَسَادِهِ وَلَا يَسْمَعُ نَصِيحَ
أُمِّهِ ؛ وَلَا يُطِيعُ لَهَا أَمْرًا . وَذَاتَ يَوْمٍ ؛



كَانَ يَعِيشُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، فِي
إِحْدَى مُدُنِ الصِّينِ الْغَنِيَةِ الرَّاخِرَةِ خِيَاطٌ
فَقِيرٌ يُدْعَى « مُصْطَفَى » . وَكَانَ يَلَاقِي
الْأُمَرَاءَ فِي سَبِيلِ الْحُصُولِ عَلَى قُوَّتِهِ
وَقُوَّتِ زَوْجِهِ ، وَابْنِهِمَا « عَلَاءُ الدِّينِ » .

يَتِمَّا كَانَ « عَلَاءُ الدِّينِ » يَلْعَبُ فِي الشَّارِعِ ؛ مَعَ
أَصْدِقَائِهِ ؛ كَمَا ذَاتِهِ ؛ إِذْ وَقَفَ رَجُلٌ غَرِيبٌ ؛ وَأَخَذَ
يَتَأَمَّلُ الصَّبِيَّةَ ؛ وَيَتَفَرَّسُ فِيهِمْ
كَعَنْ يَبْحَثُ عَنْ صَبِيٍّ خَاصٍّ ؛
وَكأنَّهُ وَجَدَ صَالَتَهُ فِي « عَلَاءِ



الدِّينِ » ؛ فَسَأَلَ أَحَدَ الصَّبِيَّةِ ؛
عَنْ اسْمِهِ وَكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ؛

مِنْ دُونِ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ أَحَدٌ . وَلَمَّا أُحِيطَ
عِلْمًا بِكُلِّ مَا أَرَادَ ؛ تَقَدَّمَ إِلَى « عَلَاءِ الدِّينِ » ؛
وَأَتَمَحَّى بِهِ جَانِبًا مِنْ الشَّارِعِ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
« يَا بُنَى ! أَلَمْ يَكُنْ أَبَاكَ مُصْطَفَى الْخِيَاطِ ؟ »

وَكَانَ « عَلَاءُ الدِّينِ » هَذَا ، وَلَدًا مَهْمِلًا ،
كَسُولًا ، يَقْضِي يَوْمَهُ ، مِنْ الصَّبَاحِ
إِلَى الْمُرُوبِ ، فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ، بَيْنَ الشَّوَارِعِ
وَالْأَزْقَةِ ، مَعَ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ سِنِّهِ وَعَلَى
شَاكَلَتِهِ .

وَحَالَ أَبُوهُ عِدَّةَ مَرَاتٍ ، أَنْ يُلْحِقَهُ بِعَمَلٍ
مِنْ الْأَعْمَالِ ، فَلَمْ يُفْلَحْ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَقِرُّ
فِيهِ ، بَلْ يَتِمَدُّ إِلَى الْمُرُوبِ ، مُفْضِلًا ، اللَّهُوَ
وَالْمَبِثَّ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، عَلَى أَى شَيْءٍ آخَرَ .
وَكَانَ أَبُوهُ يُؤَنِّبُهُ كَثِيرًا ، وَلَكِنْ يَدُورُ
جِدْوَى . فَاشْتَدَّ يَأْسُ أَبِيهِ ؛ وَزَادَ بِهِ النَّمُّ عَلَى

وَأَعْطَاهَا تِلْكَ النُّقُودَ لِتُجَهَّزَ بِهَا عِشَاءً ؛ فَسَوَّفَ أَحْضَرُ
لِقِصَّةِ السَّهْرَةِ مَعَكُمْ . « وَقَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَلَاءُ
الدِّينِ ، طَلَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى مَنْزِلِهِ ، فَفَعَلَ .
وَقَصَدَ عَلَاءُ الدِّينِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَرِحَا مَسْرُورًا
وَقَدَّمَ الذَّهَبَ إِلَى أُمِّهِ قَائِلًا : « هَيَّا يَا أُمُّاهُ ،
قُومِي وَدَعْنَا نُجَهِّزُ عِشَاءً فَاجِرًا لِعَمِّي ، فَهُوَ
قَادِمُ اللَّيْلَةِ ، لِيَسَهَّرَ مَعَنَا » . فَقَامَتِ الْأُمُّ ،
وَابْتَاعَتْ دَجَاجًا وَلَحْمًا وَفَاكِهَةً ؛ وَأَعَدَّتْ
عِشَاءً شَهِيًا ؛ بَعْدَ أَنْ اسْتَعَارَتْ مِنَ الْجِيرَانِ
كُلَّ مَا يَنْقُصُهَا مِنْ أَدَوَاتِ الْمَائِدَةِ . وَظَلَّتْ
فِي انْتِظَارِ الزَّائِرِ الْكَرِيمِ . وَفِي الْمَسَاءِ وَصَلَ
الضَّيْفُ بِحُلِّ الْمَدْيَا مِنْ فَاكِهَةٍ وَحَلْوَى ،
وَاسْتَقْبَلَهُ عَلَاءُ الدِّينِ ، وَهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ
فَرَحًا ، ثُمَّ قَادَهُ إِلَى حَيْثُ تَنْتَظِرُهُ أُمُّهُ .
فَحَيَّاهَا الرَّجُلُ قَائِلًا : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَتِي ،
كَيْفَ حَالُكَ الْآنَ ؟ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ ،
تُشِيرُ فِي الْأَشْجَانِ وَالْأَلَمِ ؛ فَبَيَّ تَذَكَّرْنِي
بِأَخِي الْغَزِيرِ ، يَا اللَّهُ ! لَقَدْ قَضَى مِنْ دُونِ
أَنْ أَرَاهُ ، « عِنْدَ ذَلِكَ انْحَدَرَتْ عَلَى خَدَّيْهِ ،
دُمُوعٌ لَا يَشُكُّ أَحَدٌ فِي أَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ

فَقَالَ لَهُ الْوَلَدُ : « نَعَمْ يَا سَيِّدِي ! » وَقَدْ
مَاتَ مُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ ! « عِنْدَ ذَلِكَ ؛ طَوَّقَ
الرَّجُلُ الْوَلَدَ بِذِرَاعَيْهِ ثُمَّ قَبَّلَهُ ، قَائِلًا فِي تَأَثُّرٍ
شَدِيدٍ : « لَقَدْ عَرَفْتُكَ ؛ بِمُجَرَّدِ أَنْ وَقَعَ
بَصَرِي عَلَيْكَ ! ! فَأَنَا عَمُّكَ ! ! وَأَبُوكَ أَخِي ! ! وَإِنَّكَ
لَشَدِيدُ الشَّجَةِ بِهِ ! رَحِمَهُ اللَّهُ ! » ثُمَّ تَنَاوَلَ مِلْءَ
يَدَيْهِ نُقُودًا وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، قَائِلًا : « خُذْ هَذِهِ النُّقُودَ
لَأُمِّكَ ؛ وَبَلِّغْهَا عَنِّي تَحِيَّاتِي . وَقُلْ لَهَا إِنِّي سَازُورُكُمْ
غَدًا صَبَاحًا ؛ لِأَرَى مَتَرِلَ أَخِي » . ثُمَّ انْصَرَفَ .

أُمُّهُ « عَلَاءُ الدِّينِ » فَقَدْ جَرَى إِلَى مَنْزِلِهِ ؛ حَيْثُ
لَتَحَى أُمُّهُ فَقَالَ لَهَا : « هَلْ لِي نَعَمْ يَا أُمُّاهُ ؟ لَقَدْ قَابَلَنِي
شَخْصٌ ؛ وَسَأَلَنِي عَنْ وَالِدِي ؛ وَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ بِوَفَاتِهِ ؛
بَكَى وَقَبَّلَنِي ؛ ثُمَّ أَعْطَانِي نُقُودًا ؛ لِأَعْطِيكَ
إِيَّاهَا ؛ وَوَعَدَ بِزِيَارَتِنَا غَدًا . »

فَقَامَتِ الْأُمُّ : « وَلَكِنْ يَا بُنَيَّ ، أَنَا لَا أَعْلَمُ
أَنْ لَكَ عَمَّا ؛ وَلَا خَالَ ؛ فَعَنْ يَأْتِي يَكُونُ
هَذَا الرَّجُلُ ؟ »

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، جَاءَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْغَرِيبُ ،
إِلَى حَيْثُ كَانَ عَلَاءُ الدِّينِ يَلْعَبُ مَعَ رِفَاقِهِ ؛ فَتَنَادَاهُ ،
وَأَعْطَاهُ دِينَارَيْنِ ذَهَبًا ، قَائِلًا : « اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ ،

قَلْبِ حَزِينٍ . ثُمَّ انْفَتَتْ إِلَى الْأُمِّ ؛ سَائِلَةً :
« وَأَيْنَ كَانَ يَجْلِسُ أَخِي ؟ » فَأَشَارَتْ الْأُمُّ إِلَى مَقْعَدٍ
فِي الْعُرْفَةِ قَائِلَةً : « هُنَا كَانَ يَجْلِسُ زَوْجِي الْعَزِيزُ ! »
فَانْحَى الرَّجُلُ وَقَبِلَ الْمَكَانَ ثُمَّ قَالَ : « لَيْتَكَ هُنَا الْيَوْمَ
يَا أَخِي ! إِذْنِ لِحَظَيْتُ بِقُرْبِكَ ، وَلَعِمْتُ بِجَدِيدِكَ ! »
وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَامَ الْجَمِيعُ إِلَى الطَّعَامِ وَجَمَلَ الرَّجُلُ
يَقْصُ عَلَى الْأُمِّ تَارِيخَهُ قَائِلًا : « لَا بُدَّ أَنَّكَ قَدْ دَهَشْتَ ،
عِنْدَ مَا سَمِعْتَ بِأَنِّي أَخُو زَوْجِكَ الْعَزِيزِ ! لِأَنَّكَ لَمْ
تَرِنِي قَبْلَ الْآنِ . وَالْوَاقِعُ أَنِّي تَرَكْتُ هَذِهِ الْبِلَادَ مُنْذُ
أَرْبَعِينَ عَامًا ، زُرْتُ فِي أَثْنَائِهَا الْهِنْدَ وَالْعَجَمَ وَمِصْرَ
وَالشَّامَ ، وَجَمَعْتُ ثَرَوَةً طَائِلَةً ؛ وَأَخِيرًا عَوَلْتُ عَلَى
الرُّجُوعِ إِلَى الْوَطَنِ لِرُؤْيَا أَخِي ! وَإِنِّي لِأَحْمَدُ اللَّهَ ،
إِذْ وَجَدْتُ ابْنَهُ « عَلَاءَ الدِّينِ » فَهُوَ عَزَائِي وَسَلَوَتِي بَعْدَ
أَيِّهِ ! » ثُمَّ انْفَتَتْ إِلَى عَلَاءَ ، وَسَأَلَتْهُ : « وَأَنْتَ يَا ابْنَ
أَخِي هَلْ تَسْتَغْلُ فِي عَمَلٍ مَا ؟ »

فَطَاطَأَ الْوَلَدُ رَأْسَهُ خَجَلًا ، وَلَمْ يُجِزْ
جَوَابًا ؛ فَقَالَتْ الْأُمُّ : « إِنَّهُ وَلَدٌ كَسُولٌ
وَمُهْمَلٌ يَا سَيِّدِي ! يَعْلَمُ فَقَرْنَا وَحَاجَتَنَا ،
وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَسْعَى إِلَى الْعَمَلِ وَلَا يُفَكِّرُ
فِيهِ ! لَقَدْ اخْتَرْتُ فِي أَمْرِي وَأَمْرِهِ ! »

فَقَالَ الرَّجُلُ غَاضِبًا : « لَا يَلِيْقُ بِكَ هَذَا
يَا ابْنَ أَخِي ! لَا بُدَّ مِنْ عَمَلٍ تَزْتَرِقُ مِنْهُ .
وَإِذَا كُنْتَ تَسْكُرُهُ الصَّنَاعَةَ ، فَأَنَا أَسَاعِدُكَ
عَلَى فَتْحِ مَحَلٍّ لِلتَّجَارَةِ ! تَعِيشُ مِنْ مَكْسَبِهِ
عِشَّةً شَرِيفَةً ! فَهَلْ تَوَافِقُ ؟ »

فَقَالَ عَلَاءُ الدِّينِ : « شُكْرًا لَكَ يَا عَمِّي !
سَأَعْمَلُ مَا تُشِيرُ بِهِ . »

فَقَالَ الرَّجُلُ : « حَسَنًا جِدًّا ، إِذْنِ أَمُرُّ عَلَيْكَ
غَدًا ؛ لِأَشْتَرِيَ لَكَ بَعْضَ الْمَلَابِسِ ؛ ثُمَّ
أَقْدِمُكَ لِبَعْضِ ثُبَّانِ الْمَدِينَةِ ؛ تَهْنِئَةً لِفَتْحِ
الْمَحَلِّ التَّجَارِيِّ الَّذِي تَرِيدُ . »

فَقَالَتِ الْأُمُّ ، وَلَمْ يَبْقَ لَدَيْهَا شَيْءٌ ،
فِي أَنَّ الرَّجُلَ شَقِيقُ زَوْجِهَا : « كَمْ أَنَا
شَاكِرَةٌ لِفَضْلِكَ يَا سَيِّدِي ! ! اللَّهُ يُمِيزَ بَيْنَكَ
عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ ! »

فَقَالَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ مُنْصَرِفٌ : « لَمْ أَفْعَلْ
يَا سَيِّدَتِي ، إِلَّا مَا يَجِبُ عَلَى نَحْوِ ابْنِ أَخِي .
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، جَاءَ الرَّجُلُ سَكَمًا وَعَدًا ،
وَاصْطَحَبَ مَعَهُ عَلَاءَ الدِّينِ إِلَى أَحَدِ الْحَالَاتِ
التَّجَارِيَّةِ ، وَابْتَاعَ لَهُ مَلَابِسَ فَاحِرَةً مِنْ

جَرِيرٍ ، ثُمَّ طَافَ بِهِ بَعْضُ أَهْيَاءِ الْمَدِينَةِ
الْعَامِرَةِ ، وَبَعْضُ الْأَسْوَاقِ التَّجَارِيَةِ الْكَبِيرَةِ .
وَفِي الْمَسَاءِ أَقَامَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً ، دَعَا إِلَيْهَا

التَّجَارَ ، لِيُنِيحَ لِابْنِ أَخِيهِ
فُرْصَةً التَّمَارُفِ بِهِمْ .
ثُمَّ صَحَبَهُ فِي نِهَايَةِ السَّهَرَةِ
إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَوَدَّعَهُ
قَائِلًا : « غَدًا ، تَخْتَارُ
الْمَكَانَ ، وَتَشْتَرِي الْبَضَائِعَ .
وَتَبْدَأُ عَمَلَكَ الْجَدِيدَ .
وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ
التَّالِيِ ، جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى
مَنْزِلِ « عَلَاءِ الدِّينِ »
وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرُقًا
بَعْضَ أَهْيَاءِ الْمَدِينَةِ ،



وأخذ الرجل يشمل الدار فيها

السَّيْرِ ١١ لِنَسْتَرِيحَ هُنَا قَلِيلًا ؛ وَلِنَأْكُلَ
بَعْضَ مَا مَعَنَا مِنَ الْفَطَائِرِ وَالْخُلُوصِ ؛ قَبْلَ
أَنْ نَمُودَ . » ثُمَّ أَخْرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ مَلَابِسِهِ
مِنْدِيلًا بِهِ فَاكِيَةٌ
وَفَطَائِرُ ، وَوَضَعَهُ عَلَى
الْخُشَائِصِ ؛ قَائِلًا :
« كُلْ يَا بُنَيَّ ، وَلَا تَنْسَ
عَلَى السُّدُومِ ، أَنْ
تَكُونَ مُطِيعًا لِأَمْرِي ؛
فَإِنَّا لَا أَبْنِي إِلَّا أَنْ
تَكُونَ رَجُلًا ثَرِيًّا
عَالِي الدَّكْرِ ، مِثْلِي ! »
فَوَعَدَهُ عَلَاءُ الدِّينِ
أَنْ يَكُونَ طَوَّعَ بَنَانِهِ
فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ ،

لِلْبَحْثِ عَنْ مَكَانٍ مُنَاسِبٍ . فَأَخَذَا يَنْتَقِلَانِ
مِنْ شَارِعٍ لِآخَرَ ؛ حَتَّى وَصَلَا إِلَى طَرَفِ
الْمَدِينَةِ ، حَيْثُ الْحَدَائِقُ وَالْمَتَرَاهَاتُ ؛
وَهُنَا التَّقَتِ الرَّجُلُ إِلَى عَلَاءِ الدِّينِ قَائِلًا :
يَا عَلَاءُ ! ! لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَجْهَدَكَ
(يَنْبَغُ)

ماء البحار

نَفَرُضُ فِي دُرُوسِ الْجُغَرَاْفِيَا عَادَةً أَنَّ

سَطْحُ الْبَحْرِ مُتَسَاوِيٌ الْارْتِفَاعُ فِي جَمِيعِ
الْجِهَاتِ . وَلِذَلِكَ نَقِسُ ارْتِفَاعَ الْاَرْضِ
وَالْجِبَالِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالنِّسْبَةِ لِسَطْحِ الْبَحْرِ ،
فَنَقُولُ إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ يَرْتَفِعُ عَنْ سَطْحِ
الْبَحْرِ بِقَدَرٍ كَذَا ، وَذَلِكَ مُنْخَفِضٌ عَنْ سَطْحِ
الْبَحْرِ بِقَدَرٍ كَذَا ، لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ أَنَّ
ارْتِفَاعَ سَطْحِ الْبَحْرِ يَتَغَيَّرُ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ :
مِنْهَا جَذْبُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي الْمَدِّ وَالْجُزْرِ ،
وَمِنْهَا الرِّيحُ ، وَالتِّيَّارَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ ، الَّتِي
تَدْفَعُ الْمَاءَ إِلَى بَعْضِ جِهَاتِ الْبَحْرِ أَكْثَرَ
مِنْ غَيْرِهَا ، وَكَذَا الْمَطَرُ وَالتَّبَخُّرُ ، فَارْتِفَاعُ
الْبَحْرِ فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي يَنْزِلُ فِيهَا مَطَرٌ غَزِيرٌ
أَعْلَى مِنْ ارْتِفَاعِهِ فِي الْمَنَاطِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ
الْكثِيرَةِ التَّبَخُّرِ . وَكَذَلِكَ لَوْحِظَ أَنَّ الشَّوْاطِئَ
الْجَلِيَّةَ التَّالِيَةَ تَجْذِبُ مَاءَ الْبَحْرِ نَحْوَهَا أَكْثَرَ
مِنْ الشَّوْاطِئِ السَّهْلِيَّةِ الْمُنْخَفِضَةِ ، فَيَكُونُ
ارْتِفَاعُ سَطْحِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْأَوَّلَى أَكْبَرَ مِنْ

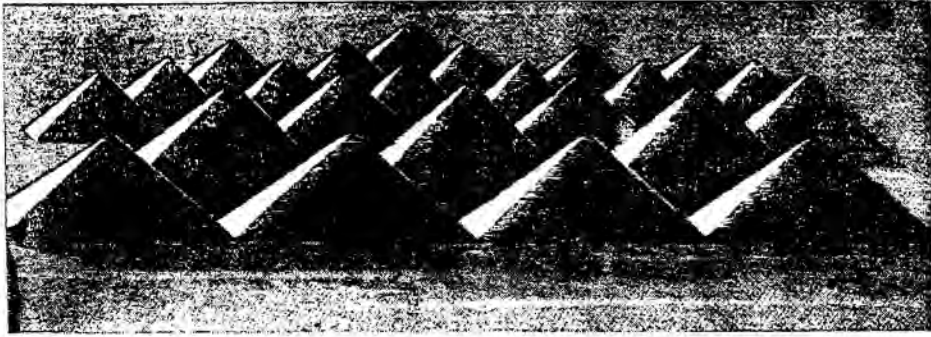
الثَّانِيَةِ .

وَمِنْ الظَّوَاهِرِ الْغَرِيبَةِ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ
وَجَدَ أَنَّ ارْتِفَاعَ مَاءِ الْبَحْرِ قَدْ هَبَطَ فِي الْعَهْدِ
الْآخِرِ بِمِقْدَارِ عَشْرِينَ قَدَمًا تَقْرِيبًا ، وَهُوَ يَعْرِضُ
ذَلِكَ إِلَى أَنَّ بُرُودَةَ الْجَوِّ الشَّدِيدَةَ عِنْدَ
الْمِنَاطِقَتَيْنِ الْمُتَجَدِّتَيْنِ ، فِي السَّنَوَاتِ الْآخِرَةِ ،
قَدْ سَبَّبَتْ زِيَادَةَ تَجَمُّدِ الْمَاءِ حَوْلَ الْقُطْبَيْنِ ،
فَزَادَ ارْتِفَاعُ الْجَلِيدِ عِنْدَ الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ
بِمِقْدَارِ سَبْعِمِائَةٍ قَدَمٍ تَقْرِيبًا ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ
بَصُلَ الدَّفْعُ يَوْمًا إِلَى تِلْكَ الْمَنَاطِقِ فَيَدْبُوبُ
التَّلَاجُ ، وَيَتَدَفَّقُ مَآؤُهُ إِلَى الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ ،
فَيَزْدَادُ ارْتِفَاعُ الْمَاءِ فِيهَا .

وَلَنَنْتَقِلَ الْآنَ إِلَى تَسْكُونِ مَاءِ الْبَحَارِ ،
فَنَجِدُ أَنَّ فِي كُلِّ ١٠٠ رِطْلٍ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ
ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ وَنِصْفَ رِطْلٍ مِنَ الْمَوَادِّ الصَّلْبَةِ
دَائِمَةً فِيهَا . وَمِنْ تِلْكَ الْمَوَادِّ رِطْلَانِ وَثَلَاثَةُ
أَرْبَاعِ الرِّطْلِ مِلْحٌ عَادِيٌّ (مِلْحُ الطَّعَامِ) ،
وَالْبَاقِي أَمْلَاحٌ مُخْتَلِفَةٌ (أَمْلَاحُ الْمَغْنِيزِيُومِ

والكِلْسِيُّوم والبوتاسِيُّوم) ومَوَادُّ أُخْرَى قَلِيلَةُ الْقَدْرِ ، فَلَا يُمْتَدُّ بِهَا ، فَالْمَعْرُوفُ مَثَلًا أَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ يَخْتَوِي عَلَى ذَهَبٍ وَلَكِنْ بِقَدْرِ ضَخِيلٍ لِلْفَالَةِ .

كُلَّمَا ازْدَادَ ثِقَلُهُ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ ، وَازْدَادَتْ سَهْوَلَةُ السَّابَحَةِ فِيهِ ، فَفِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ مَثَلًا ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بُحَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ فِي فَلَسْطِينَ ، مَأْوَاهَا مُشْبَعٌ بِالْأَمْلَاحِ الْمُخْتَلِفَةِ ، إِذَا رَقَدَ الْإِنْسَانُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ



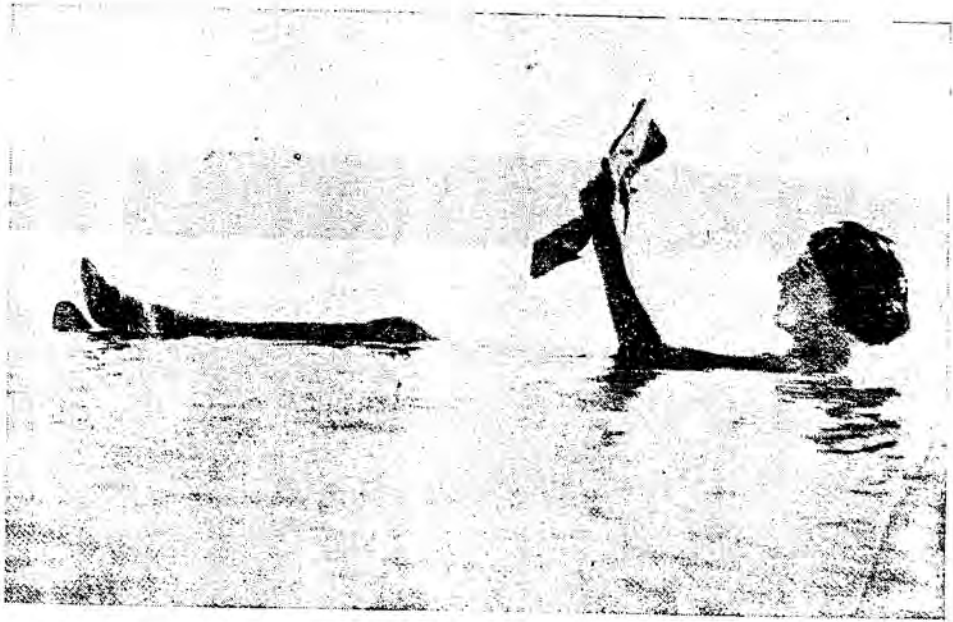
وترن للواد الصلبة في البحار ما يساوي وزن ٣٣ هراما كبيرا كهرم الجزيرة الاكبر

وَيَزِنُ الْمِلْحُ الْمُسَكَّبُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ حَوَالِي ٤٣١٥ مِلْيُونِ طِنٍ ، وَتَرِنُ الْمَوَادُّ الصُّلْبَةُ فِيهِ حَوَالِي ١٥١ مِلْيُونِ طِنٍ ، أَيْ مَا يُسَاوِي وَزْنَ ٢٣ هَرَمًا كَبِيرًا كَهَرَمِ الْجِيزَةِ الْأَكْبَرِ ، الَّذِي يَزِنُ حَوَالِي سَبْعَةَ مَلَايِينَ مِنَ الْأَطْنَانِ تَقْرِيبًا . وَتُسَبَّبُ الْمَوَادُّ الذَّائِبَةُ زِيَادَةً فِي تَفَلُّ مَاءِ الْبَحْرِ : فَهُوَ لِذَلِكَ أَثْقَلُ مِنْ مَاءِ الْأَنْهَارِ ، وَلِذَا كَانَتِ السَّابَحَةُ فِيهِ أَسْهَلَ مِنَ السَّابَحَةِ فِي النَّهْرِ . وَكُلَّمَا زَادَتْ كَمِيَّةُ الْمَوَادِّ الْمُذَابِقَةِ فِي الْمَاءِ ،

يَطْفُو بِدُونِ بَدَلٍ أَيْ تَجْبُودِ ، وَلَا يُسْكِنُ أَنْ يَنْزِقَ مَعَهَا حَاوِلَ ذَلِكَ ، بِخِلَافِ السَّابَحَةِ فِي الْبَحَارِ الْعَادِيَةِ وَالْأَنْهَارِ ، فَإِنَّهَا تَسْتَلْزِمُ تَحْرِيكَ الذَّرَاعَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، وَبَذَلَ تَجْبُودٍ لِبَقَاءِ الْجِسْمِ طَافِيًا .

وَهُنَاكَ مُجْمَلَةٌ نَظَرِيَّاتٍ تُفَسِّرُ مَصْدَرَ الْمِلْحِ فِي مَاءِ الْبَحَارِ : فَبِمَنْضِ الْمُلْكَاءِ يَقُولُ إِنَّ وُجُودَ الْمِلْحِ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ الْأَنْهَارَ فِي سَيْرِهَا تَحْمِلُ إِلَى الْبَحْرِ أَمْلَاحًا تُذِيبُهَا مِنَ الْعُشْخُورِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا ، فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْبَحْرِ ، تَبَخَّرَ الْمَاءُ تَارِكًا

الأملاح ، وهكذا تراكمت الأملاح عاماً بعد عام ، منذ آلاف السنين ، حتى صار ماء البحر سَطْحَ البحر ، وتَقِلُّ تدريجاً كلما ازداد العمق ، وكذلك يَرْدَادُ صَفْطُ ماء البحر كلما ازداد العمق ،



فتاة تطفو على سطح البحر الميت بدون بذل أى مجهود ولا يمكن أن تفرق أبداً .

مِلْحاً . وَهُنَاكَ رَأَى آخَرُ يَقُولُ إِنَّ الْمِلْحَ ذَائِبٌ فِي مَاءِ الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ مِنْذُ تَكْوِينِ الْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ . وَتُوجَدُ بِخِلَافِ الْأَمْلَاحِ الْمَذَابَةِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ غَازَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ كَالْأَكْسِجِينِ وَالْأَيْدْرِجِينِ وَالْأَزُوتِ وَتَأْتِي أُكْسِيدُ الْكَرْبُونِ وَالنُّشَادِيرِ وَغَيْرَهَا ، وَهَذِهِ الْغَازَاتُ تَكْثُرُ بِالقُرْبِ مِنْ مِلْحًا . وَهُنَاكَ رَأَى آخَرُ يَقُولُ إِنَّ الْمِلْحَ ذَائِبٌ فِي مَاءِ الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ مِنْذُ تَكْوِينِ الْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ . وَتُوجَدُ بِخِلَافِ الْأَمْلَاحِ الْمَذَابَةِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ غَازَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ كَالْأَكْسِجِينِ وَالْأَيْدْرِجِينِ وَالْأَزُوتِ وَتَأْتِي أُكْسِيدُ الْكَرْبُونِ وَالنُّشَادِيرِ وَغَيْرَهَا ، وَهَذِهِ الْغَازَاتُ تَكْثُرُ بِالقُرْبِ مِنْ

فَكثيراً ما أخذَ بَعْضُ النَّاسِ مَقْيَاسَ الْحَرَارَةِ (تِرْمُومِتْرًا) لِقِيَاسِ دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ وَغَطَسَ بِهِ ، فَهَشَّ (التِّرْمُومِتْرُ) مِنْ شِدَّةِ الضَّغْطِ ، وَلِذَا لُتْسَعَمَلُ لِهَذَا الْفَرْضِ (تِرْمُومِتْرَاتٌ) ذَاتُ وَقَايَةِ خَاصَّةٍ . وَوَزَنُ مَاءِ الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ يُسَاوِي وَزْنَ الْيَابِسَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَيُسَاوِي وَزْنَ الْهَوَاءِ الْمُحِيطِ بِالْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ٢٦٥ مَرَّةً .

أقزام منجم الذهب

حَدَّثَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ غَارَتْ جُيُوشُ اثْنَانِ مِنَ اتِّبَاعِهِ إِلَى بِلَادِ التُّرُوجِ . وَطَالَ جَرَارَةُ مِنَ الْعِصَابَاتِ عَلَى بِلَادِ السُّوَيْدِ وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْعَاصِمَةِ .

وَخَافَ الْمَلِكُ عَلَى ابْنَتِهِ الْأَمِيرَةِ سِنْجُورَا أَنْ يَخْتَطِفَهَا الْغَيَرُونَ ،



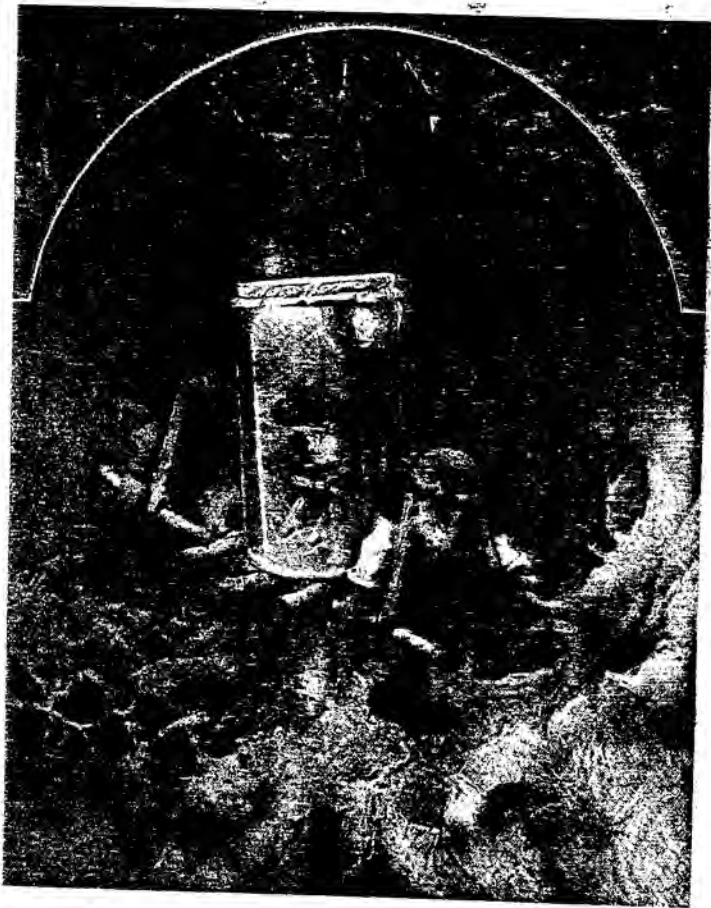
الأقزام يشغلون بصر الذهب . . .

تَبَحَّتْ عَنْ مَخْرَجِ مِنَ الْكَهْفِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهَا الْجُوعُ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَيْهَا الظَّلَامُ . وَأَخَذَتْ تَحْفِرُ طَرِيقًا لِلْخُرُوجِ . فَانْفَتَحَتْ أَمَامَهَا فَتْحَةٌ مُوصِلَةٌ إِلَى سَرَبِ (سِرْدَابِ) طَوِيلٍ فَحَمَلَتْ الشَّمْعَةَ الْأَخِيرَةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَمْعِهَا ، وَسَارَتْ فِي هَذَا السَّرَبِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى فِضَاءٍ وَاسِعٍ تَحْتَ سَطْحِ الْأَرْضِ يَجْرِي فِيهِ نَهْرٌ عَظِيمٌ وَرَأَتْ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا مَوْقِعًا كَبِيرًا حَوْلَهُ عَدَدٌ مِنَ الْأَقْزَامِ يَشْتَغِلُونَ بِصَرْ الذَّهَبِ .

وَمَا كَادَ يَقَعُ بِصَرْمِهَا عَلَيْهَا حَتَّى صَاحُوا قَائِلِينَ : « اقْتُلُوهَا اقْتُلُوهَا ! فَقَدْ عَرَفَتْ

فَأَمَرَ بِحَفْرِ كَهْفٍ عَمِيقٍ فِي إِحْدَى الْغَارَاتِ الْبَعِيدَةِ عَنْ مِيزَانِ الْقِتَالِ ، وَزَوَّدَهُ بِالرِّيشِ الْمَلَأِمْ وَالْأَغْذِيَةِ الْكَثِيرَةِ وَالشَّمْعِ . ثُمَّ حَمَلَ الْأَمِيرَةَ إِلَى الْكَهْفِ وَتَرَكَهَا فِيهِ ، وَوَعَدَ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا بَعْدَ نَهَايَةِ الْحَرْبِ وَالْإِنْتِصَارِ عَلَى الْمُضَا . وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدٌ غَيْرُ خَطِيبِهَا الْأَمِيرِ سَفِينْدَ الَّذِي رَافَقَهَا إِلَى الْكَهْفِ ، وَأَقْبَلَ مَدْخُلَهُ السَّرَى بِنَفْسِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لِسُوهُ اخْطَأَ انْتَهَتْ الْحَرْبُ بِإِنْتِصَارِ النَّزَاةِ وَقَتْلِ الْمَلِكِ وَجُنُودِهِ ، وَقَدْ جَرَحَ الْأَمِيرُ سَفِينْدَ جُرْحًا بَلِينًا ، وَهَرَبَ بِهِ

مُنَجَّمَنَا . « فَرَدُّ مَلِكُهُمْ ، قَائِلًا : « كَلَّا . لَا نَقْدَأُ شَرَّهَا قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ عَلَى النَّجِيمِ وَتُفَرِّقَنَا . »
 كَلَّا ! إِنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا ، فَلَقَدْ مَاتَ الْيَوْمَ ثُمَّ آسَ إِنْجُورًا بِعَصَاهُ السَّحَرِيَّةِ ، فَتَحَوَّتْ إِلَى



وبينما كان اثنان من الافرام يحملان الصنعة ..

الصَّنْعَةُ التي أَحْضَرْنَاهَا مِنَ الْغَابَةِ فَوْقَ سَطْحِ صُنْدُوقِ ، وَقَامَ الْأَفْرَامُ ، وَأَحْضَرُوا وَعَاءَ مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ دَلِيلَنَا عَنْ حَالَةِ الْجِسْرِ ، الْبِلُورِ وَمَلَكُوتِهِ بِالنَّهْرِ وَوَضَعُوا فِي دَاخِلِهِ سُلْمًا
 وَنَحْنُ فِي حَاجَةٍ لِمَنْ يُنْذِرُنَا عَنْ هُطُولِ الْأَمْطَارِ صَغِيرًا ، ثُمَّ أَنْزَلُوا سِنْجُورًا فِي الْوِعَاءِ ، وَقَالَ

الملك : « سوف نعرف متى يهطل المطر .
فعند ما يكون الجو صحوً ستقف الالسة
صفدة على قمة السلم ، وعند ما تغطر السماء
ستجلس عند نهاية السلم في قعر الوعاء . »
وحدث في ذلك الوقت أن كان المطر غزيراً .
فمند ما وصموها في الوعاء جلست منزوية في
قعر الوعاء ، فظنوا أنها فعلت ذلك حزناً ولما
خالتها بعد أن حوّلوها إلى صفدة . وبعد
مدة أخذت المياه تنسرب إلى الكهف وفاض
النهر وأغرق المنجم ، وأطفأ الموقد ، وحزن
الأقزام لأنهم لم يعدوا العدة لهذه المفاجأة . وفي
الحال هرعوا إلى النجاة عن طريق الفتحة التي
أنت منها سينجوروا فدخلوا الكهف الذي أعده لها
والدها الملك ، ولكنه كان صغيراً بالنسبة
لعدددهم ، ففتحوا طريقاً للغابة وحملوا الصفدة
معهم ، بعد أن ظهر لهم أنها مرشد أمين عن
حالة الجو . وبينما كان اثنان من الأقزام يحملانها
على نقالة في الغابة كان الأمير سفيذ يقرب
من الكهف على رأس قوة لإيقادها . فدعّر

الأقزام وقرؤا هاربن وسقط الوعاء وخرجت
الصفدة وجرت نحو الأمير ، وقفزت على
كتفيه . فدهش لهذا العمل الغريب ، وأخذها
في يده برقي ودخل إلى الكهف ، فلم يجد
فيه شيئاً . ثم عاد ، وأخذ ينظر إلى الصفدة ،
فسمر بجدان غريب نحوها ، فرفعها إلى فيه ،
وقبلها . وفي الحال تحولت إلى خطيبته
الأميرة سينجورا . وقص الأمير قصته على
خطيبته ، وكيف أنه بعد شقائه جمع جيشاً
كبيراً وهاجم النصاة وهزمهم . وقصت هي
قصة الأقزام ومنجم الذهب .

وتزوج الأمير بخطيبته الأميرة ، وصار
ملكاً وملكة على السويد ، ووجدوا في منجم
الذهب كنزاً ثميناً لإصلاح وتعمير ما أفسدته
الحرب . وهكذا شئت الأقدار أن يكون
سجن الأميرة الطويل سبباً في التروة بعد
الفقر ، والبناء بعد الهدم والسعادة في السلم
بعد البؤس في الحرب .

أمير القصص

في حُجْرَةٍ ضَيِّقَةٍ ، في بَلَدَةٍ
صَغِيرَةٍ في الدَّانِمَرْكُ اسْمُهَا أُوْدُنْسُ
(Odense) ، وُلِدَ سَنَةَ ١٨٠٥ طِفْلٌ ،
صَارَ فِيهَا بَعْدُ أَقْدَرُ الرِّجَالِ عَلَى
إِسْعَادِ الْأَطْفَالِ ، وَإِدْخَالِ الْبَهْجَةِ
وَالسُّرُورِ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ السَّكَّابُ
الْمَشْهُورُ « هَانْسُ أَنْدَرْسُون »



هانس أندرسون

(Hans Andersen)

في حِرْفَتِهِ ، وَفِيهَا سَرِيرٌ نَنَامُ
فِيهِ . وَكَانَتْ جُذُرُهَا كُلُّهَا مُنْطَاةً
بِصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَكَانَ عَلَى الْقِمَطَرِ
الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَالِدِي ، صَوَانٌ
(دولاب) يَحْتَوِي عَلَى كُتُبٍ وَأَغَانٍ
مُتَنَوِّعَةٍ ، كَمَا كَانَ فِي الْحُجْرَةِ
أَدَوَاتُ الْمُطْبِخِ مِنْ أَطْبَاقٍ لِامِيعَةٍ
وَأَوَانٍ مَعْدِنِيَّةٍ ، وَفِيهَا سُلَّمٌ مُوصِّلٌ
إِلَى السُّطْحِ ، وَكَانَ

يَدْنَاوِ بَيْنَ الْحِجْرَانِ
صُنْدُوقٌ كَبِيرٌ مَمْلُوءٌ
بِالطِّينِ ، هُوَ الْحَدِيدَةُ
الْوَحِيدَةُ الَّتِي كَانَتْ
وَالِدَتِي تَزْرَعُ فِيهَا
خُصَرَهَا وَبُقُولَهَا .



ركن من أركان متحف هانس أندرسون في أودنس بالدانمرك .

نَبَتٌ مِنْ أُسْرَةٍ
شَدِيدَةِ الْفَقْرِ ،
وَفِي يَنْتِ كُلُّهُ
حُجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ،
بِهَا يَا كُلُّونَ جَمِيعًا
وَيَتَامُونَ وَيَشْتَغِلُونَ
وَيَسْتَرْجِحُونَ ، وَلَكِنْ

هَانْسُ كَانَ فِيهَا هَانِسًا سَعِيدًا ، فَقَدْ وَصَفَهَا فِيمَا
بَعْدُ بِقَوْلِهِ : « كَانَتْ حُجْرَةٌ ضَيِّقَةٌ مَلَأَتْ
بِأَدَوَاتِ صِنَاعَةِ الْأَحْدِيَةِ ، الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا وَالِدِي
وَكَانَ وَالِدُ هَانْسَ ، مَعَ فَقْرِهِ شَدِيدِ
الذِّكَاةِ ، كَثِيرِ الْعُطْفِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ يَقْرَأُ
لَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي لَدَيْهِ ، وَيَأْخُذُهُ

إلى الغاية للزُهَّة في أيام الآحاد ، وبِضْع لَهُ لُبًّا عَلَى هَيْئَةِ مَسَارِحِ التَّنْبِيلِ وَأَشْخَاصِهَا . فَكَانَتْ تَتْرُكُهُ وَحِيدًا مُعْظَمَ النَّهَارِ ، يَقْضِي وَقْتَهُ فِي اللَّعِبِ بِلَعْبِهِ الْمَسْرُوحَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَلِذَلِكَ أَتَقَنَ حِفْظَ أَجْزَاءِ

وَلَمَّا سَبَّ أَخَذَهُ

وَالِدُهُ إِلَى الْمَسْرَحِ

حَيْثُ شَاهَدَ رَايَةً

أَوْ رِوَايَتَيْنِ ،

فَتَعَلَّقَ بِالتَّنْبِيلِ

وَأَحْبَهُ ، وَلَوْلَا عَجْزُهُ

الْمَالِيُّ لَذَهَبَ مَعَهُ

كُلُّ يَوْمٍ .

وَكَانَتْ الْحَرْبُ

بَيْنَ فَرَنْسَا وَبَاقِي

أُورُبَّا قَائِمَةً فِي

ذَلِكَ الْعَهْدِ ، فَتَطَوَّعَ

أَبُوهُ مَعَ جُيُوشِ

نَابُلْيُونِ ، وَاسْتَمَرَّ

يُحَارِبُ حَتَّى عَادَ

مَرِيضًا وَمَاتَ ،

فَكَفَلَتْهُ أُمُّهُ ،



هانس يسبح في خياله وتشتمل امامه شخصيات قصته .

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَشْتَغِلُ غَسَّالَةً فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ ، لِشِدَّةِ إِعْجَابِهِ بِالْجِدِّ أَوْ بِحَاوِلِ إِظْهَارِهِ لِلنَّاسِ وَإِسْمَاعِهِمْ صَوْنَهُ .

وصمَّ هانسُ على أن يرحلَ إلى كوينهاجنَ
العاصمة ، فسافرَ إليها وحيداً ، لا يحملُ معه من
المالِ سوى الكفاف ، قائلاً لأمِّه وهو يودَّعها :
« ساصبرُ عظيماً يا أمَّاه ، ولا بدَّ للعظماء من
مكافئةِ الدهر ، واختيالِ الشدائد في صغرهم . »
وفدَّت نفوذه ، واضطرَّ إلى الالتجاء إلى بعض
من توممَ فيهم الخير ، حتى عطفَ عليه أحدُ
الشعراء ، ورَتَّبَ له دروساً خاصة ، ثم عرَّفه
بأحدِ عظماء الدانيرك ، وهذا الأخير حصلَ له
على رُتَبٍ خاصٍ من الملك ، وأدخله الجامعة ،
وكان هانسُ في هذه الفترة مَكْباً على كتابةِ
الرواياتِ ملجأً ، في تقديمها للمخرجين والممثلين
في المسارح ، فلم يكن نصيبها غير الرِّفصِ
والإهمال ، وأخيراً أصدرَ كتاباً يحتوي على قصصٍ
للأطفال ، ولأقرب سببِ ذلك مُمارسة شديدة
من إخوانه ، كما صادف امتعاضاً واحتقاراً من
نقادِهِ ، وأجمع الكلُّ على أنه لا يليقُ برجلٍ
يطمحُ إلى الكتابة والشعر ، أن ينزلَ إلى
مستوى الأطفال والخرافة . ولكن هانس لم يَبْأ

بذلك ، ووجدَ في نفسه خيلاً خصباً ، واستنداداً
لكتابةِ قصصِ الأطفال ، فاستمرَّ يكتبها براعةٍ
وقُدرة : حتى عُرِفَ بينَ الناسِ بأمرِ القصص ،
وكان كلما زارَ أحدَ العظماء ، تجمَّعَ الأطفالُ
حولَهُ يَرجونه بالحاج أن يقصَّ عليهم حكايةً
من حكاياته ، فاصبحَ معبودَ الأطفال وذوهم .

وبعدَ خمسَ وعشرينَ سنةً بالضبط من تاريخ
دُخُولِهِ العاصمة ، فقيراً ضيفَ الأمل في الحياة ،
دعاهُ ملكٌ ومَلَكةُ الدانيرك لتناولِ العشاءِ معهما
فدخلَ القصرَ الملكيَّ في أبهةٍ وعظمة ، واستمرَّ
بعدَ ذلك يزورهما ، ويقضي معهما وقتاً طويلاً
كلَّ مساء . وهكذا صار هانسُ كوكباً عظيماً
يتألقُ في العالمِ أجمع ، بعدَ أن نشأ طفلاً فقيراً ،
يسخرُ منه أقرانه في قريته الصغيرة وهو
بالرغم من كلِّ ذلك ، لم يغيَّر شيئاً من طباعهِ ،
ولم يتكبرْ على رفاقهِ ، بل عاشَ طولَ حياته
بسيطاً محبوباً حتى ماتَ سنة ١٨٧٥

وستسرُّدُ لكم في الأعدادِ التالية بعضَ
قصصِهِ الخالدة .

كوكو

٢ - ثَبَّتْ تَقْلًا مِنْ مَعْدِنٍ فِي نِهَائِهِ ذَبْلُ
الْبَيْغَاءِ ، مُسْتَعِينًا بِقِطْعَةٍ مِنَ السِّلَاحِ الرَّفِيعِ ، أَوْ
بِشَرِيطٍ مِنَ النَّسِيجِ أَوْ الْجِلْدِ وَذَبُّوسٍ كَمَا فِي
شَكْلِ (٢)

٣ - خُذْ قِطْعَةً مِنَ الْخَيْزُرَانِ الرَّفِيعِ ،
وَكُونْ مِنْهَا دَائِرَةً ذَاتَ حَجَمٍ مُنَاسِبٍ ، وَارْبُطْ
طَرَفَيْهَا الْمُتَلَافِيَيْنِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْقَشِّ (الرَّافِيَا) ،
مُكَوَّنًا طَيَّةً صَغِيرَةً لِلتَّعْلِيقِ مِنْهَا ، كَمَا فِي شَكْلِ (٣)



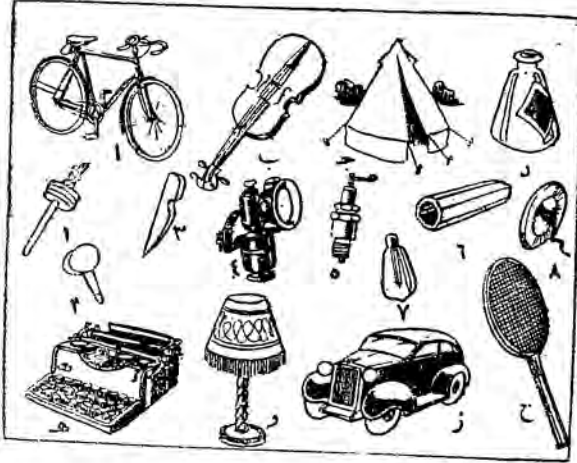
٤ - وَالْآنَ عَلِّقِ الدَّائِرَةَ الْخَيْزُرَانِ مِنَ الطَّيَّةِ
الْقَشِّ ، ثُمَّ ضِعْ الْبَيْغَاءَ عَلَيْهَا ، كَمَا فِي شَكْلِ (٤) ،
تَرَاهُ قَدْ ارْتَجَحَ ، وَاهْتَزَّ اهْتَزَازًا طَبِيعِيًّا ظَرِيفًا .

هَذِهِ اللَّعْبَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْبَيْغَاءِ (كُوكُو) بِرَاجِحٍ
فِي حَلْقَةٍ مُعَلَّقَةٍ . وَلَعْمَلِهَا اتَّبِعِ الْخُطُوبَاتِ الْآتِيَةَ :



١ - اقْطَعْ ، مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى أَوْ خَشَبِ
(الْأَبْلَكَاشِ) شَكْلَ بَيْغَاءٍ ، بِحَجَمٍ مُنَاسِبٍ :
مُسْتَعِينًا بِشَكْلِ (١) وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ
حَجَمُ الْبَيْغَاءِ الْمَصْنُوعِ ثَلَاثَةَ أَمْثَالِ الْمُبَيَّنِّ فِي
الشَّكْلِ ، ثُمَّ لَوِّنِ الْجَانِبَيْنِ بِالْأَلْوَانِ الْمُبَيَّنَّةِ فِي
الشَّكْلِ أَيْضًا .

للتسليّة



١ - جزء من كلّ :-

في الشكّل ثمانية أشياء دُمِرَ لكلِّ
منها بحرفٍ من الحروف الألفبائية ،
وبه أيضاً ثمانية أجزاء تالفة لتلك
الأشياء ، دُمِرَ لكلِّ منها رقم .

والمطلوب أن تذكر اسم كلّ من

ثمانية الأشياء واسم الجزء الذي يَنبَعُ ، فمثلاً :-

(١) دراجة (بشكلت) ٢ (٤) مضباحها

٢ - الزهرة النامية :

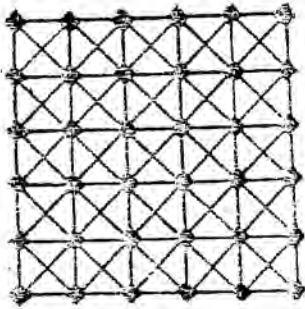
زهرة تَنفَتِّحُ تَدْرِيجاً وَيَصِيرُ حَجْمُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ضِعْفَ حَجْمِهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ ، حَتَّى
مَلَأَتْ الْأَصْبِيصَ (الزهرة) بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْماً . فَكَمْ يَوْماً اسْتغرَقَتْهَا الزَّهْرَةُ حَتَّى مَلَأَتْ
نِصْفَ الْأَصْبِيصِ ؟ فَكِّرْ جَيِّداً قَبْلَ الْإِجَابَةِ .

٣ - مربع الورق :

حَاوِلْ أَنْ تَقْصَّ مُرَبَّعاً فِي وَسْطِ قِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ بِمَرَكَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقِصَصِ .

٤ - مَنْ أَنَا ؟ : أَنَا صَدِيقُكُمْ جَمِيعًا :
أَوَّلِي فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَلَيْسَ فِي مَنَظَا
وَالثَّانِي مَنِي فِي الْمَدْرَسَةِ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ
وَالثَّلَاثِي فِي الصَّبْعِ وَلَيْسَ فِي الشَّاهِ
وَالرَّابِعِي فِي سُورٍ وَلَيْسَ فِي حَرْفٍ
فَمَنْ أَنَا ؟

٥ - لُغْزُ الدَّبَائِيسِ



الْمَطْلُوبُ غَرْمٌ سِتَّةَ
دَبَائِيسَ فِي سِتِّ نُقَطٍ فِي
الشَّكْلِ ، بِحَيْثُ لَا

يَكُونُ أَيُّ دَبَائِيسٍ مِنْهَا عَلَى خَطٍّ وَاحِدٍ مِنَ الْخُطُوطِ
الْمَرْسُومَةِ ، سَوَاءً أَكَانَ رَأْسِيًّا أَمْ أَفْقِيًّا أَمْ قَطْرِيًّا .

٦ - لُغْزُ عِيدَانِ الثَّقَابِ :

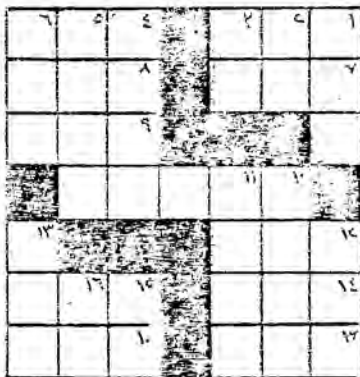


كَوْنُ سِتَّةَ مُرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ ، يَوْضَعُ سَبْعَةَ دَشَرٍ عُودًا مِنَ الثَّقَابِ
عَلَى الْمِنْضَدَّةِ كَمَا فِي الشَّكْلِ .

وَالْمَطْلُوبُ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذَ سِتَّةَ عِيدَانٍ بِحَيْثُ يَبْقَى مُرَبَّعَانِ عَلَى الْمِنْضَدَّةِ .
وَبِشْرَاطِ عَدَمِ تَقَلُّبِ
أَيِّ عُودٍ مِنَ الْعِيدَانِ الْبَاقِيَةِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .

٧ - مَسَابِقَةُ الْكَلِمَاتِ الْمُتَنَاطِمَةِ

الكلمات الرأسية



- ١ - اسم فتاة عربية
- ٢ - والده
- ٣ - أمر يراد كتمانها
- ٤ - أحد ملوك الفراعنة
- ٥ - اسم زهرة
- ٦ - سائل محرم لشربه
- ١٠ - جمع رمح
- ١١ - مكان اللعب
- ١٢ - تمتنع للحياء
- ١٣ - تقوى
- ١٥ - منافس
- ١٦ - قط

الكلمات الأفقية

- ١ - وطنه بقدمه
- ٤ - شوه
- ٧ - أحد الحفاه الراشدين
- ٨ - نهار وليل
- ٩ - طير جارح
- ١٠ - شهر الصوم
- ١٢ - رجاء
- ١٤ - عكس اشترى
- ١٥ - مجرى ماء
- ١٧ - فسيح
- ١٨ - وقاية للجسم في القتال